التعليم العربي في نيجيريا وفرص العمل في عصر الرقمنة

دراسة تحليلية

■ د. إبراهيم علي يونس*

● تاريخ استلام البحث 2025/11/13م ● تاريخ قبول البحث 26 /2025/12م

■ **المستخلص:**

يشهد التعليم العربي في نيجيريا في العقدين الأخيرين تحوّلًا إشكاليًا عميقًا، يتمثل في اتساع الفجوة بين التكوين الأكاديمي التقليدي في أقسام اللغة العربية ومتطلبات سوق العمل في عصر الرقمنة واقتصاد المعرفة. وعلى الرغم من الرسوخ التاريخي والمؤسسي للتعليم العربي، فإن مخرجاته تواجه تحديات متزايدة في التوظيف والاندماج المهني، نتيجة ضعف إدماج المهارات الرقمية، وغياب الرؤية الوظيفية للغة العربية بوصفها موردًا إنتاجيًا قابلًا للاستثمار في البيئة الرقمية. وتهدف هذه الدراسة إلى تحليل واقع التعليم العربي في نيجيريا في ضوء التحول الرقمي، والكشف عن طبيعة العلاقة بين بنية المناهج، والكفايات المكتسبة، وأنماط الفرص المهنية الرقمية المتاحة لخريجي العربية. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، من خلال تحليل المناهج الجامعية، والوثائق التربوية، والدراسات المعاصرة، وربطها بسياق سوق العمل الرقمي.

وتوصلت الدراسة إلى أن التحدي الرئيس لا يكمن في ضعف الكفاءة اللغوية، بل في انفصالها عن المهارات التقنية والتطبيقية، مما يحد من قدرة الخريجين على الاستفادة من فرص مثل الترجمة الرقمية، وصناعة المحتوى، والتعليم عن بعد، واللغويات الحاسوبية. كما كشفت النتائج أن الرقمنة تمثل فرصة استراتيجية لإعادة توظيف العربية اقتصاديًا، شريطة إعادة هيكلة المناهج، وتطوير قدرات المعلمين، وبناء بيئة تعليمية رقمية داعمة.

* رئيس قسم اللغة العربية بكلية أمين كنو لدراسات الشريعة والقانون كنو – نيجيريا E-maiI:ibnaliyukur2014@gmail.com

وتبرز الإضافة العلمية للدراسة في نقل النقاش حول التعليم العربي في نيجيريا من مستوى الوصف التاريخي والدفاع الثقافي إلى مستوى التحليل الوظيفي المرتبط بسوق العمل الرقمي والتنمية المعرفية.

• **الكلمات المفتاحية**: التعليم العربي، نيجيريا، الرقمنة، اقتصاد المعرفة، فرص العمل، المهارات الرقمية.

■ **Abstract :**

Arabic education in Nigeria has undergone a profound structural challenge over the past two decades, manifested in the widening gap between the traditional academic training offered by Arabic language departments and the requirements of the labor market in the era of digitalization and the knowledge economy. Despite the historical and institutional rootedness of Arabic education, its graduates increasingly face difficulties in employment and professional integration due to the limited incorporation of digital skills and the absence of a functional vision that treats Arabic as a productive resource capable of investment within the digital environment. This study aims to analyze the current state of Arabic education in Nigeria in light of digital transformation and to examine the nature of the relationship between curriculum structures, acquired competencies, and the emerging digital professional opportunities available to Arabic graduates. The study adopts a descriptive-analytical approach, relying on the analysis of university curricula, educational documents, and contemporary studies, and linking them to the realities of the digital labor market. The findings indicate that the core challenge does not lie in linguistic competence itself, but rather in its disconnection from technical and applied digital skills, which limits graduates' ability to benefit from opportunities such as digital translation, content creation, online teaching, and computational linguistics. The study further reveals that digitalization represents a strategic opportunity to reposition Arabic as an economically productive language, provided that curricula are restructured, teachers' capacities are developed, and a supportive digital learning environment is established. The scientific contribution of this study lies in shifting the discussion of Arabic education in Nigeria from descriptive historical accounts and cultural advocacy toward a functional, labor-market-oriented analysis aligned with the demands of digital transformation and knowledge-based development.

• **Keywords:** Arabic education, Nigeria, digitalization, knowledge economy, employment opportunities, digital skills

■ المقدمة

لم يعد التعليم اللغوي في العصر الرقمي يُقاس بمدى حفاظه على التراث أو رسوخ بنيته التقليدية فحسب، بل أصبح يُقوَّم بقدرته على إنتاج مهارات قابلة للتوظيف، والاستجابة لتحولات سوق العمل، والمشاركة في اقتصاد المعرفة. وفي هذا السياق، يواجه التعليم العربي في نيجيريا تحديًا مركبًا يتمثل في ضرورة الانتقال من نموذج تعليمي يقوم أساسًا على التلقين والنقل المعرفي، إلى نموذج وظيفي يدمج اللغة في فضاءات الإنتاج الرقمي والتقني.

ويمتلك التعليم العربي في نيجيريا تاريخًا عريقًا ارتبط بالهوية الدينية والثقافية للمجتمعات الإسلامية، وأسهم عبر قرون في تخريج علماء وقضاة ومربين. غير أن هذا الرصيد التاريخي، على أهميته، لم يعد كافيًا لضمان فاعلية التعليم العربي في بيئة عالمية تتسم بالتحول الرقمي المتسارع، وهيمنة التقنيات الذكية، وإعادة تشكيل مفهوم العمل ذاته. فقد أعادت الرقمنة تعريف المهارات المطلوبة، وغيّرت أنماط التوظيف، ووسّعت مجالات العمل اللغوي لتشمل الترجمة الرقمية، وصناعة المحتوى، والتعليم الافتراضي، ومعالجة اللغة الطبيعية.

وفي نيجيريا، حيث يتزايد عدد خريجي أقسام اللغة العربية سنويًا، تبرز إشكالية حقيقية تتعلق بضعف مواءمة التكوين الأكاديمي مع هذه التحولات. إذ لا تزال معظم المناهج تركّز على الكفايات اللغوية النظرية بمعزل عن المهارات الرقمية والتطبيقية، مما يؤدي إلى فجوة واضحة بين ما يكتسبه الطالب في المؤسسة التعليمية وما يتطلبه سوق العمل المعاصر. وتنعكس هذه الفجوة في محدودية الفرص الوظيفية المتاحة، أو في عجز الخريجين عن استثمار الفرص الرقمية القائمة بالفعل.

وعلى الرغم من تعدد الخطابات التي تؤكد "فرص الرقمنة" لخريجي العربية، إلا إن هذه الفرص لا تزال تُطرح في الغالب طرحًا توصيفيًا عامًا، دون تحليل علمي يربط بين:

(1) واقع التعليم العربي في نيجيريا،

(2) طبيعة التحول الرقمي القائم،

(3) أنماط الفرص المهنية المتاحة فعليًا،

(4) والمعوقات البنيوية التي تحد من استثمار هذه الفرص.

ومن هنا تنطلق هذه الدراسة لمعالجة الإشكال الآتي:

إلى أي مدى يسهم واقع التعليم العربي في نيجيريا، بصيغته الحالية، في تمكين خريجيه من الاستفادة من فرص العمل التي أتاحها عصر الرقمنة، وما الشروط التعليمية والمؤسسية اللازمة لتحويل هذه الفرص من إمكان نظري إلى ممارسة مهنية فعلية؟

وانطلاقًا من ذلك، تسعى هذه الدراسة إلى مقاربة التعليم العربي في نيجيريا مقاربة تحليلية وظيفية، تتجاوز السرد التاريخي والتوصيف العام، وتركّز على تفكيك العلاقة بين التعليم، والرقمنة، وسوق العمل. وتهدف إلى تشخيص مواطن الخلل البنيوي في المناهج والبنية التعليمية، وتحليل الفرص المهنية الرقمية المتاحة لخريجي العربية، واستشراف المسارات العملية الكفيلة بتحويل التعليم العربي إلى رافعة معرفية واقتصادية في عصر الرقمنة.

وبهذا، تنخرط الدراسة في إعادة توجيه النقاش حول مستقبل التعليم العربي في نيجيريا من سؤال "كيف نحافظ على العربية؟" إلى سؤال أكثر إلحاحًا: كيف نجعل العربية معرفة منتجة، ومهارة وظيفية، ورأس مال لغويًا فاعلًا في الاقتصاد الرقمي؟

- **المطلب الأول: الخلفية التاريخية للتعليم العربي في نيجيريا**

1. الجذور الأولى للتعليم العربي

ارتبط التعليم العربي في نيجيريا بدخول الإسلام إلى منطقة بحيرة تشاد وبلاد الهوسا. وفي القرن الثامن الهجري ازدهرت العربية ازدهارًا كبيرًا في دولة صكتو خلال خلافة الشيخ عثمان بن فوديو الذي أولى التعليم العربي اهتمامًا بالغًا (الراوي، **2018**). وكانت المدارس القرآنية (Tsangaya) تمثّل النواة الأولى للتعليم العربي، وقد اعتمدت على التلقين المباشر، وحفظ القرآن، وتعلّم مبادئ العربية، والكتابة بالخط العربي، ودراسة العلوم الشرعية.

2 . التعليم العربي في ظل الاستعمار البريطاني

تأثر التعليم العربي أثناء الحكم البريطاني بسياسات التعليم الغربي الذي عُدّ بديلًا رسميًا عن نظام المدارس الإسلامية، لكن المجتمعات الشمالية حافظت على التعليم العربي التقليدي (Ibrahim, 2022). فالمعاهد الإسلامية مثل مدرسة "علو" في كنو استمرت في تخريج طلبة يملكون مهارات لغوية عالية.

3. التعليم العربي بعد الاستقلال

بعد استقلال نيجيريا سنة 1960، تأسست جامعات ومؤسسات تعليمية دمجت التعليم العربي في برامجها الأكاديمية، ومن أبرزها:

- جامعة أحمدو بلّو (قسم الدراسات العربية والإسلامية)
- جامعة عثمان دطن فوديو
- جامعة بايرو كنو.
- كليات التربية والدراسات الإسلامية

وتم تطوير مناهج العربية لتشمل فروعًا لغوية وأدبية وصوتية وفق المعايير الجامعية الحديثة.

• المطلب الثاني: واقع التعليم العربي في نيجيريا المعاصر

1 . المناهج الدراسية

تركّز مناهج العربية الحالية في الجامعات النيجيرية على:

- النحو والصرف.
- الأدب والبلاغة.

ثم في الآونة الأخيرة بدأت تخصصات جديدة تشق طريقها إليها، وهذه التخصصات هي:

- الأدب الحديث ونقده
- اللسانيات الحديثة
- تعليم العربية للناطقين بغيرها (اللسانيات التطبيقية)

إلا إن عنصر المهارات الرقمية لا يزال محدودًا، ولذلك تعاني مخرجات العربية من فجوة بين الواقع الأكاديمي ومتطلبات سوق العمل الرقمي.

2. البنية التحتية التعليمية

تعاني البنية التحتية في بعض الجامعات من:

- ضعف الاتصال بالإنترنت.
- نقص معامل الحاسوب.
- غياب قواعد البيانات العربية.
- محدودية الوصول إلى المكتبات الإلكترونية.

وهذه العوامل تحد من قدرة الطلبة على اكتساب المهارات الرقمية الضرورية.

3- تحليل الفجوة بين التكوين الأكاديمي ومتطلبات السوق الرقمي:

يكشف واقع المناهج الدراسية في أقسام اللغة العربية عن فجوة بنيوية بين طبيعة التكوين الأكاديمي ومتطلبات السوق الرقمي. فبينما تركّز المناهج على إكساب الطالب معرفة لغوية نظرية عالية، فإنها لا توفّر له الأدوات التطبيقية التي تمكّنه من تحويل هذه المعرفة إلى مهارة قابلة للتوظيف.

وتكمن خطورة هذه الفجوة في أنها لا تُنتج ضعفًا معرفيًا، بل تُنتج تعطّلًا وظيفيًا للمعرفة، حيث يمتلك الخريج الكفاءة اللغوية دون القدرة على تسويقها أو توظيفها في البيئة الرقمية. ويُفسّر ذلك محدودية اندماج خريجي العربية في مجالات العمل الحديثة مقارنة بخريجي تخصصات أخرى أقل عمقًا معرفيًا ولكن أكثر اتصالًا بالمهارات الرقمية.

- **المطلب الثالث: الرقمنة والتحول الرقمي: الإطار المفاهيمي**

1 . مفهوم الرقمنة

يشير مفهوم الرقمنة إلى تحويل المعلومات التقليدية إلى شكل إلكتروني قابل للمعالجة الحاسوبية، بما يسمح بإعادة إنتاج المعرفة وتخزينها وتداولها بطرق أكثر مرونة (UNESCO, 2021).

2. من الرقمنة بوصفها أداة إلى الرقمنة بوصفها بنية إنتاج معرفي:

لا ينبغي النظر إلى الرقمنة في سياق تعليم العربية بوصفها مجرد أداة تقنية مساعدة، بل باعتبارها بنية إنتاج معرفي تعيد تشكيل علاقة اللغة بالعمل. فالرقمنة لا تغيّر وسيلة التعليم فحسب، بل تغيّر قيمة اللغة نفسها داخل الاقتصاد المعاصر، حيث تصبح اللغة موردًا قابلًا للمعالجة، والتحليل، والتداول، والتسويق.

ومن هذا المنظور، فإن إدماج الذكاء الاصطناعي في تعليم العربية لا يهدف إلى تعويض المعلم أو اختزال المعرفة، بل إلى توسيع وظائف اللغة وتحويلها من موضوع للدراسة إلى أداة إنتاج في مجالات متعددة.

3 . أثر الذكاء الاصطناعي في التعليم العربي

أصبح الذكاء الاصطناعي قادرًا على:

- توليد النصوص العربية

• تحليل الأخطاء اللغوية
• إنتاج ملخصات
• تطوير حصيلة الطالب اللغوية
• إدارة الفصول الافتراضية

وقد بدأ الكثير من أساتذة العربية في الاستفادة من هذه التطبيقات في التدريس (الرفاعي، **2020**).

المطلب الربع: التحديات الرقمية أمام التعليم العربي في نيجيريا:

توجد تحديات رقمية تقف أمام التعليم العربي في نيجيريا؛ أهمها الآتي:

1 . ضعف المهارات الرقمية لدى المعلمين والطلاب

تشير الدراسات الحديثة إلى أن نسبة كبيرة من معلمي العربية يفتقرون إلى الكفاءات التقنية اللازمة لإدارة التعليم الإلكتروني (الحسين، 2021).

2 . محدودية المحتوى الرقمي العربي

تعاني البيئة النيجيرية من ندرة المحتوى الرقمي الموجه خصيصًا لدارسي العربية، سواء من حيث:

• الفيديوهات التعليمية
• التطبيقات
• قواعد البيانات
• الكتب الإلكترونية

3 . ضعف البنية التحتية

لا تزال بعض المدارس والمعاهد تعتمد على الوسائل التقليدية دون استخدام:

• أجهزة الحاسوب
• الوسائط السمعية البصرية
• منصات التعلم عن بعد

4. تحليل بنيوي لأثر التحديات الرقمية في فرص العمل:

لا تعمل التحديات الرقمية بمعزل عن بعضها، بل تتفاعل لتُنتج أثرًا تراكميًا ينعكس مباشرة على فرص العمل. فضعف المهارات الرقمية لدى المعلمين يؤدي إلى ضعف

تكوين الطلبة، ويؤدي غياب المحتوى الرقمي المحلي إلى اعتماد الخريجين على مصادر خارجية لا تراعي السياق النيجيري، في حين تُعمّق الفجوة الرقمية عدم تكافؤ الفرص بين الخريجين أنفسهم.

ونتيجة لذلك، لا يمكن فهم بطالة خريجي العربية بوصفها مشكلة تعليمية فقط، بل بوصفها مشكلة هيكلية ناتجة عن اختلال العلاقة بين التعليم، والتقنية، وسوق العمل.

5. الفجوة الرقمية وتأثيرها في عدالة فرص العمل"

يمكن تضمين تحليل يوضح:

- تفاوت الوصول إلى الإنترنت بين شمال نيجيريا وجنوبها
- تأثير ذلك في استفادة الخريجين من الوظائف الرقمية
- الحلول الممكنة عبر برامج حكومية أو شراكات مع القطاع الخاص.

- **المطلب خامس: الفرص المهنية لخريجي العربية في نيجيريا في عصر الرقمنة:**

يوجد العديد من الفرص المهنية متاحة لخريجي العربية في نيجيريا في عصر الرقمنة، ومن أهمها:

1. الترجمة الرقمية

أصبحت الحاجة إلى الترجمة بين العربية والإنجليزية والهوسا في ازدياد، خصوصًا في مجالات:

- التجارة
- الإعلام
- الدعوة
- البحث العلمي

وقد ساعدت الرقمنة في توفير أدوات ترجمة مساعدة (CAT Tools) تعمل جنبًا إلى جنب مع المترجم البشري (Salihu & Bala, 2021).

2. صناعة المحتوى العربي الرقمي

يشمل ذلك:

- كتابة المقالات

• إنتاج الفيديوهات
• إعداد الدروس الصوتية
• إدارة حسابات التواصل الاجتماعي للمؤسسات العربية. وهو مجال متاح وبقوة لخريجي العربية.

3. التحليل اللغوي الحاسوبي

من أهم المجالات الجديدة:

• تحليل المشاعر
• استخراج الكلمات المفتاحية
• تعليم النماذج اللغوية
• مراجعة البيانات العربية المستخدمة في تدريب الذكاء الاصطناعي

4. التدريس الافتراضي

أتاحت المنصات العالمية فرصًا لتعليم العربية عن بعد، ومنها:

• Preply: وهو تطبيق أو منصة تعليمية عبر الإنترنت تربط المتعلمين بالمعلمين المستقلين لدروس مخصصة في اللغات ومهارات أخرى. وتتيح للمستخدمين البحث عن معلمين، وحجز دروس فيديو، والاشتراك في خطط تعليمية منتظمة لتعلم اللغات بشكل جماعي أو فردي. وتهدف المنصة إلى مساعدة الناس في الاستعداد للتحدث بثقة من خلال توفير دروس مخصصة تتناسب مع أهدافهم التعليمية.
• Italki وهو أيضا منصة لتعليم اللغات عبر الإنترنت تصل ملايين الطلاب بآلاف المعلمين لدروس فردية مخصصة.

5. ريادة الأعمال اللغوية الرقمية

يمكن للخريج إنشاء:

• قناة تعليمية
• تطبيق عربي
• منصة تعليمية إلكترونية
• مدونة لغوية
• مكتبة رقمية

6. شروط تحويل الفرص الرقمية من إمكان نظري إلى ممارسة مهنية:

على الرغم من تعدد الفرص المهنية الرقمية المتاحة لخريجي العربية، فإن الاستفادة منها تظل مشروطة بتوافر جملة من الكفايات، أبرزها: الكفاءة الرقمية، والقدرة على العمل المستقل، وفهم اقتصاد المنصات. ويُلاحظ أن غياب هذه الكفايات لا يُلغي وجود الفرص، لكنه يحوّلها إلى امتياز نخبوي لا يصل إليه إلا من امتلك أدوات ذاتية خارج المؤسسة التعليمية.

ومن ثم، فإن التحدي الحقيقي لا يكمن في خلق فرص جديدة، بل في دمقرطة الوصول إلى الفرص القائمة عبر إصلاح التعليم العربي.

- **المطلب السادس: تحليل نقاط القوة والضعف والفرص والتحديات (SWOT) لواقع العربية في العصر الرقمي:**

-نقاط القوة

- ترسخ العربية في البيئة الدينية
- كثرة المؤسسات التعليمية
- توفر كوادر بشرية متخصصة

- نقاط الضعف

- ضعف المهارات الرقمية
- قلة المحتوى الرقمي المحلي

- الفرص

- توسع التعليم الإلكتروني
- الطلب على الترجمة
- النمو السكاني الواسع

- التحديات

- هيمنة الإنجليزية
- محدودية التمويل

■ **الخاتمة**

تبيّن من خلال هذه الدراسة أن التعليم العربي في نيجيريا يمرّ بمرحلة انتقالية تتسم بتحديات بنيوية وفرص واسعة فرضتها البيئة الرقمية المعاصرة، وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج التحليلية، أبرزها:

1- إن الإشكال الرئيس في التعليم العربي في نيجيريا لا يكمن في ضعف الكفاية اللغوية، بل في انفصالها عن المهارات الرقمية التطبيقية، مما يحدّ من قابلية الخريجين للاندماج في سوق العمل الحديث.

2- إن الرقمنة لا تمثل تهديدًا للتعليم العربي، بل فرصة بنيوية لإعادة توظيف اللغة العربية اقتصاديًا، شريطة إعادة توجيه المناهج نحو مهارات الإنتاج اللغوي الرقمي.
3- إن الفرص المهنية الرقمية المتاحة لخريجي العربية موجودة بالفعل، غير إن الاستفادة منها تظل محصورة في فئة محدودة بسبب ضعف التدريب، وغياب التأطير المؤسسي، والفجوة الرقمية.
4- إن البنية التحتية الرقمية غير المتكافئة بين المؤسسات التعليمية تؤدي إلى عدم عدالة في فرص العمل بين خريجي العربية داخل نيجيريا نفسها.
5- إن إدماج تقنيات الذكاء الاصطناعي في تعليم العربية يمكن أن يحوّل الخريج من "متلقٍ للمعرفة" إلى "منتج لغوي رقمي".
6- إن مستقبل التعليم العربي في نيجيريا مرهون بالانتقال من منطق "حفظ اللغة" إلى منطق "استثمار اللغة" في اقتصاد المعرفة.

■ **توصيات الدراسة:**

ولأجل أن يستفيد دارسو العربية في نيجيريا بما جادت به الرقمنة الحديثة توصي هذه الدراسة الجهات المعنية والحكومات بالنهوض بالآتي:

1. دمج المهارات الرقمية في مناهج العربية.
2. تدريب الأساتذة على أدوات الذكاء الاصطناعي.
3. تأسيس مراكز بحثية للتحليل اللغوي الحاسوبي.
4. دعم المشاريع الرقمية الطلابية.
5. إنشاء مكتبات إلكترونية عربية حرة داخل الجامعات والمعاهد العليا.

■ **قائمة المراجع**

● **المراجع العربية:**

• أبو زيد، عبد الله محمد (2019) التعليم العربي بين الأصالة والمعاصرة. القاهرة: دار الفكر العربي.
• الحسين، محمد صالح. (2021). أثر التحول الرقمي على تطوير التعليم في أفريقيا. **مجلة البحوث التربوية العربية**، 15(2)، 45–72.
• لراوي، عبد الجليل. (*2018*) قضايا تعليم اللغة العربية في غرب أفريقيا. بيروت: دار ابن كثير.
• الرفاعي، سامي. (2020). المهارات الرقمية في تدريس اللغة العربية. مجلة تعليم العربية للناطقين بغيرها، 6(1)، 88–107.

• المراجع الأجنبية:

• Adamu, A. U. (2020). Arabic literacy and traditional education in Northern Nigeria. *African Studies Review*, 63(2), 245–263.

• Dr. Nninka A. Obikeze (2024). Digitalization of higher education in Nigeria: Prpblems and Propects. Unizik *Journal of Edacational Research and Policy Studies*, 18(3), 362-369

• Salihu, M., & Bala, A. (2021). Opportunities for language graduates in the digital economy. *International Journal of Digital Studies*, 5(4), 33–52.

• UNESCO. (2021). *Digital learning in Sub-Saharan Africa: Trends and challenges*. Paris: UNESCO Publishing.